

الترجسية: مقاربة نظرية.

Le narcissisme: Approche théorique

أ.د/يوسنة عبد الوافي زهير. جامعة قسنطينة-2-الجزائر.

د/بن جديدي سعاد. جامعة بسكرة، الجزائر.

Mail : Bendjedidi_souad@hotmail.com

تاريخ القبول : 2018/5/17

تاريخ الاستلام : 2018/4/25

الملخص:

انطلقت العديد من التفسيرات النظرية في محاولاتها لفهم بعض الاضطرابات والظواهر النفسية، من خلال الرجوع إلى أساطير يونانية، ومن أهم هذه الظواهر نجد الترجسية، والتي ترجع إلى أسطورة "نرسيس". وتعتبر الترجسية سمة في الشخصية وخاصة بارزة في مرحلة الطفولة والمراهقة، إلا أن ارتفاع مستواها عن الطبيعي قد يؤدي إلى اضطرابها. ففي هذا المقال، سنستعرض الترجسية كمرحلة هامة في النمو، وكاضطراب في الشخصية، مع إلقاء الضوء على الترجسية في فترة الطفولة والمراهقة، استنادا على المقاربة النظرية التي تفسرها، بدءا من وجهة نظر مدرسة التحليل النفسي التي تقسمها إلى ترجسية أولية وهي المرحلة الأولى التي يمر بها الطفل من حب ذاته إلى حب الآخرين واحترامهم، والترجسية الثانوية التي تعبر عن انسحاب دفاعي للبيدو نحو الأنا وفقدان حب الموضوع، لذلك سنقدم إطارا نظريا يتضمن كل ما يخص الترجسية سواء في مظهرها السوي أو المرضي.

الكلمات المفتاحية: اضطراب الشخصية الترجسية، الترجسية السوية، الترجسية المرضية، حب الذات.

On peut dire que le narcissisme c'est l'amour excessif de l'image de soi, associant survalorisation de soi et dévalorisation de l'autre, habituel chez l'enfant, courant chez l'adolescent, compensatoire chez l'adulte. D'un point de vue psychanalytique, on constate l'investissement de la libido sur le moi, et efforts visant à rendre les actes et les représentations du sujet conformes aux images idéales du moi. Et on peut distinguer de types : Le narcissisme primaire, c'est le stade précoce de constitution du moi, précédant l'amour des autres. Et le narcissisme secondaire qui constitue le repli défensif de la libido sur le moi, consécutif à une perte d'objet d'amour extérieur.

Cet article se propose de définir le concept de narcissisme et les différentes approches théoriques, tout en se penchant vers l'adolescent narcissique.

Les mots-clés: Le trouble de personnalité narcissique, narcissisme normal, narcissisme pathologique, l'amour de soi

مقدمة:

لقد تزايد الاهتمام بالدراسات النفسية التي تدور حول موضوع الشخصية، باعتبارها من أهم المواضيع التي تسعى لفهم طبيعة النفس الإنسانية. فالشخصية بما تحتويه من سمات نجدها خليطاً من الصفات التي نميز بها فرد عن آخر، ومن بين هذه السمات نجد النرجسية كجانب نفسي، انفعالي، عقلي، اجتماعي .

وتواجد النرجسية لدى جميع الأفراد لكن بدرجات متفاوتة، فتظهر أكثر في مرحلتي الطفولة المبكرة والمراهقة، فالطفل في بداية حياته يركز على ذاته ويجب أن يكون مركزاً لانتباه الآخرين، إلا أنه في نفس الوقت لا يستطيع الاستغناء عن الاعتمادية، وهذا ما يعمل على ثبات النرجسية السوية لديه، أما في مرحلة المراهقة فتكون للتغيرات الحاصلة دوراً هاماً في تشكيلها خاصة تلك التي تتعلق بصورة الجسم وتكوين الهوية وفهم الذات، فالمرهق يحتاج إلى درجة من النرجسية التي تعمل كدفاع من أجل زيادة ثقته بنفسه ومنحه تقدير إيجابي لذاته، وفي هذه الحالة تعتبر نرجسية صحية وخاصة من خصائص المرحلة.

إذ لا بد من أن تبقى مستويات النرجسية في حدود السواء لا أن تزيد حدتها وتتخذ مجرى آخر لتصبح اضطراباً في شخصية الفرد، حيث تعرف الشخصية النرجسية على أنها نموذج شامل لتعظيم الذات والتركيز عليها، بمعنى أنها المبالغة في حب الذات وإنجازاتها. فهي نمط دائم ومستمر من السلوكات المعظمة للذات والتي تؤثر سلباً في العديد من مجالات الحياة المختلفة بما فيها العلاقات الاجتماعية والأسرية والمهنية، وعليه سنستعرض فيما يلي: مفهوم النرجسية، أنواعها وأشكالها، اضطرابها و...

I. إشكالية الدراسة:

ستتطرق في هذه الدراسة إلى عرض النرجسية السوية والمرضية وكذا المقاربة النظرية لهما، انطلاقاً من نظرية "سيجموند فرويد" التي زودتنا بما يسمى النرجسية الأولية كمرحلة طبيعية للنمو يمر بها الطفل نتيجة تركزه حول ذاته ومن ثم التمرکز حول الآخرين، والنرجسية المرضية التي تعبر عن عدم قدرة الفرد على حب الآخرين، وعودة اليبود للتركيز على الذات، وصولاً إلى إسهامات تفسيرية أخرى كنظرية "لاكان" عندما تحدث عن النرجسية من خلال مرحلة المرأة، ومن ثم نظرية "كوت" و"كرينبرغ"

المتأثران بنظرية العلاقة بالموضوع والتي تفسران النرجسية بناء على طريقة معاملة الوالدين للطفل وللحرمان العاطفي الذي يعيشه، ونظرية التعلم الاجتماعي التي فسرتها نتيجة الإفراط في الحب والتدليل، وعليه فتعدد النظريات المفسرة للسلوك النرجسي جعلنا نركز على أهم ماجاء من تفسيرات للعلماء لأسباب حدوث هذا الاضطراب، لذا اخترنا هذا الموضوع لعرض المقاربة النظرية بجميع توجهاتها ومحاوله مناقشتها للوصول إلى رؤية علمية نفسية دقيقة خاصة بالنرجسية والاضطراب النرجسي.

II. أهمية الدراسة:

يعد موضوع النرجسية من المواضيع المهمة جدا في علم النفس، وذلك نظرا لما نلاحظه على المراهقين في مسارعتهم لإظهار ذواتهم بشكل مبالغ وعليه تبرز أهمية الدراسة في:

- التعرف على النرجسية السوية والمرضية وأهميتها لنمو المراهق ومساعدته على الانتقال إلى مرحلة الرشد بشكل سوي.

- قلة الدراسات النظرية التي تناولت موضوع النرجسية خاصة في إطارها السوي.
- السعي في فهم المراهقين، وكيف يتم توظيف واستثمار نرجسيتهم.
- التعرف على النظريات المفسرة للنرجسية في إطارها المرضي والسوي.

III. أهداف الدراسة:

باعتبار أن هذه الدراسة نظرية فهي تهدف إلى:

- التعرف على مفهوم النرجسية.
- التعرف عن الاسباب والاعراض المميزة لاضطراب الشخصية النرجسية.
- التفريق بين النرجسية السوية والنرجسية المرضية.
- عرض المقاربة النظرية للنرجسية وابرار مختلف اوجه الاختلاف والتشابه في تفسير النرجسية.

✦ الإطار النظري للدراسة:

I. الأسطورة الإغريقية للنرجسية ودلالاتها النفسية:

إن التطرق إلى سرد تفاصيل أسطورة "نرسيس" أو ما يسمى أيضا بـ "نرجس" يسمح لنا الفهم الجيد لتداعيات هذه الاسطورة وكيف تم ادراجها في تشخيص الاضطراب النرجسي من قبل علماء علم النفس لذا سنقدم موجزا عنها فيما يلي:

تشير الأسطورة الاغريقية بأن "نرسيس" كان شابا فائق الجمال، يعيش مع أمه التي أنجبته نتيجة علاقة محرمة (اغتنب والده "سيفيز إله النهر" والدته "ليروب")، اتصف بأنه كان متكبرا ومغرورا، لا يحب أحدا غير نفسه، وتروي الاسطورة أن جميع الحوريات أغرمن به، ففي أحد الايام ضل "نرسيس" طريقه ورأته إحدى الحوريات والتي تدعى بـ "ايكو" وأعجبت به وأرادت التحدث معه إلا أنها كانت خرساء وإنما تردد فقط الكلمات الاخيرة كالصدى، كان "نرسيس" لا يعرف إلى أين يتجه ثم صاح بصوت عال:

- هيه من هنا؟
- تردد ايكو: هنا.
- صاح نرسيس: تعال هنا.
- ردت ايكو: هنا.
- يصبح من فرط الدهشة: إلى هنا، بسرعة عندي.
- ردت ايكو بفرح: عندي.

أسرعت الحورية ايكو إلى نرسيس لكنه رفضها بغضب ⁽¹⁾، إذ اعتقد أنه ما من حورية تصلح له، إلا أن تمت إحدى الحوريات اللواتي رفضهن قائلة: "ألا فلتقع بدورك في الحب يا نرسيس! وليكن الذي ستقع في حبه لا يبادل لك الحب"، وتحققت أمنية الحورية. ⁽²⁾

ففي أحد الايام ذهب نرسيس لجدول ماء وكان ذلك الجدول نقي وصافي جدا كالمرآة ولم يسبق أن وقع فيه شيء، انحنى "نرسيس" وأندهل بصورته في الماء، ومن شدة حبه لنفسه واعجابه بها لم يعد يغادر الجدول، إلا أن بدأت تحور قواه، حتى مال رأسه على أعشاب الضفة الخضراء، ومات نرسيس، فبكت الحوريات وايكو أيضا وأعدت الحوريات القبر له، لكنهن حين جئن لأخذ جثمانه لم يعثرن له على أثر، حيث في مكان "نرسيس" نمت زهرة بيضاء عبقة إنها زهرة الموت، وقد سميت بزهرة "النرجس" ⁽³⁾.

إن الهدف من تطرقنا لأسطورة "نرجس" هو توضيح كيف تم استخراج الدلالات النفسية للأسطورة وعلى أي أساس تم توظيفها في علم النفس، فمن خلال تحليل شخصية "نرجس" وجد أن الأسطورة تعالج مجموعة من المواضيع منها:

● **التعلق بالأم:** تبرز في الأسطورة أهمية ومكانة العلاقة الامومية ودورها في تشكيل النرجسية لدى الفرد، ففي هذه الأسطورة نلاحظ أن أول صدمة عايشها "نرجس" أنه قد ولد جراء علاقة محرمة، فهو لم يكن ثمرة علاقة شرعية فواقعة اغتصاب الأم أثرت في نفسيته، وانعكست آثارها سلبا عليه بعد ذلك. فالافتراض السائد لنشوء النرجسية لدى "نرجس" أن الأم تركت وحيدة مع ابنها، بعدما هجرها الزوج، وبما أنها هي التي ربته واعتنت بتنشئته، وأحبته كثيرا، فإن حزنها ووحدها وكراهيتها وعدم ثقتها بالرجال، أكسبته لنرجس، ومع ما مارسته الأم من ضغط وخوف، وحب شديد على ابنها تشكلت شخصيته، فلقد ساهمت الأم على تشتيت هويته الاجتماعية في غياب الأب، وهو ما سماه "لاكان" دال الاستعارة الأبوية فحياة نرجس خارج النظام الاجتماعي جعله ينفر من الإقبال على الآخر سواء من نفس الجنس أو الجنس الآخر.⁽⁴⁾

● **الجرح النرجسي لدى نرجس:** إن مصدر الجروح النرجسية العميقة "لنرجس" هي الأم المعتصبة الجريحة والخائفة على حياة ابنها فلقد نقلت له صدماتها والتي تذكره دوما بالنقص، فلقد عاش نرجس الطفل في كنف أمه، والتي حاولت تعويض غياب الأب "إله النهر"، إلا أنها لم تستطع ذلك ولعل هذا ما يفسر تعلق وارتباط نرجس المرضي بحب أمه، والذي بسبب هذا الحب ذاته كره جميع النساء وأحب أمه وحدها فقط.

● **الاقتتان بالذات وعشقها:** لقد رأى فرويد شيئا بين شخصية "نرجس" وبين الأنا السيكلوجي، الذي بدلا من أن يتخذ شخصا موضوعا لحبه يحب نفسه على الدوام، فالكراهية التي كان يكنها نرجس للحواريات قد تطورت لديه فيما بعد إلى نوع من عدم الثقة بالآخرين، والشعور بالنقص، والتعويض عنه في الداخل بالاستعلائية والاستكبارية عليهم وحبه لذاته، وقد يكون مصدر هذا الاستعلاء والنفور من الآخرين إحساسه اللاشعوري بالنسب الأسطوري ليجعله يتصرف بغرور وتكبر وعجرفة، فرأيته لوجهه في المرآة كانت دلالة على هويته المفقودة⁽⁵⁾.

فمن خلال تطرقنا إلى التفسيرات السيكلوجية لأسطورة "نرجس" نجد أن نمو وتشكيل النرجسية يعتمد على :

علاقة أم- طفل ، علاقة أب - طفل ، علاقة أم - أب، هذه العلاقات الثلاثية لها تأثير كبير على شخصية الطفل وعلى نرجسيته، فكلما كانت العلاقات طيبة داخل الأسرة كلما قللنا من خدش النرجسية.

● أهمية التنشئة الاجتماعية للفرد بطريقة التعامل وتربية الطفل الجيدة، هي التي تعمل على تشجيع النرجسية السوية، وتحافظ على التقدير الإيجابي لذات الطفل، فالتنشئة تلعب دورا هاما في اضطراب النرجسية، فدعم الوالدين البالغ فيه لإنجازات أطفالهم وتحسيسهم بالمثالية يجعلهم يكتسبون سلوكيات غير سوية.

هذه كانت أسطورة نرسيس الإغريقية وانطلاقا منها بدأت العديد من النظريات والبحوث والدراسات النفسية حول مصطلح النرجسية، لاستعماله في الدلالة على فئة من الأشخاص لديهم تضخيم ومبالغة في حب ذواتهم.

II. تاريخ استخدام مصطلح النرجسية:

كانت بداية ظهور مصطلح "النرجسية" عام 1898 عند "هافيلوك إليس" Havelock Ellis في سياق الطب النفسي، حيث اعتبر أن النرجسية تشير إلى اتجاه الفرد للتعامل مع جسده كموضوع جنسي. وفي عام 1908 استخدمه سادجر Sadger بوصفه مفهوما في التحليل النفسي واعتبرها انحرافا خاصا.⁽⁶⁾

إن الإشارة الأولى لمفهوم النرجسية في الخطاب الفرويدي فكانت عام 1910 في مؤلفه "ثلاث مقالات في النظرية الجنسية"، حيث استخدم مفهوم النرجسية لتبيان أساس السلوك الجنسي غير السوي لدى المنحرفين جنسيا.

وفي دراسته التحليلية لشخصية "ليناردو دافنتشي" في بداية أبريل 1980 في كتاب: "الفنان والمفكر الشمولي" استخدم فرويد مفهوم النرجسية، وأشار أيضا إلى الأسطورة اليونانية "نرجس"، وفي عام 1911 واصل استخدامه للمصطلح في دراسة لحالة الرئيس شريبر Schreber.⁽⁷⁾

أما في سنة 1913 فقد تحدث عن النرجسية والطور النرجسي في كتابه "الطوعم والتابو"، وفي عام 1914 نشر فرويد مقالته بعنوان: "مقدمة في النرجسية" حيث اهتم اهتماما كبيرا بالأشخاص الذين اتخذوا أجسامهم الخاصة كموضوعات للجنس، وبعد أربع سنوات أوضح المفاهيم المهمة

للنرجسية الأولية والثانوية وطبيعة اختيار الموضوع النرجسي، والأساس النرجسي للمثل العليا لأننا كبناء نفسي. (8)

III. المقاربة النظرية للنرجسية:

أولا/ نظرية فرويد Freud.S:

ظهر مصطلح النرجسية* لأول مرة عند فرويد عام 1910 حيث استخدم لبيان اختيار الموضوع عند الجنسيين المثليين، قائلا " ... فهؤلاء يتخذون من أنفسهم موضوعا جنسيا، ينطلقون من النرجسية ويبحثون عن غلمان يشبهونهم كي يتمكنوا من حبهم كما سبق لأمهاتهم أن أحبتهن هم أنفسهم".

لقد أدى اكتشاف النرجسية بفرويد إلى طرح وجود "مرحلة" وسيطة من التطور الجنسي، ما بين الغلطة الذاتية وبين محبة الموضوع، أي يبدأ الشخص بأن يتخذ من ذاته نفسه، ومن جسده الخاص، موضوعا لحبه.

وهكذا نرى أن فرويد قد استعان بمفهوم النرجسية حتى قبل أن يقدمه في دراسة خاصة والمتمثلة في مقال: "من أجل تقديم النرجسية عام 1914". (9)

أما بالنسبة لميلاد النرجسية يرى فرويد أنها تتحدد بقوله: "يأتي وقت أثناء النمو يللم الطفل فيه دفعاته الجنسية (التي كانت حتى ذلك الوقت في نطاق الشبقية الذاتية)، بهدف الحصول على موضوع للحب ويبدأ ذلك بأن يتخذ من جسده هو موضوعا للحب وبعده يسعى ابتداء من هذه النقطة إلى اختيار شخص غريب آخره غيره كموضوع". (10)

وفي هذا الصدد قسم فرويد النرجسية إلى مرحلتين هما:

● النرجسية الأولية:

تشير النرجسية الأولية إلى الحالة المبكرة التي يقوم الطفل خلالها بتوظيف كل اللبido الخاص به في ذاته هو، فيعتبرها فرويد أول نرجسية بشكل عام، أي تلك التي يتخذ فيها الطفل من ذاته موضوع لحبه، قبل أن يختار موضوعات خارجية، فتطابق هذه الحالة مع اعتقاد الطفل بالقوة المطلقة لأفكاره، ففكرته دلت على حالة " لا موضوع " أي عدم وجود انشطار ما بين الشخص والعالم الخارجي، وهو

ما تعارضت معه "ميلاني كلاين" فبالنسبة لها تقوم علاقات موضوع منذ البداية (ما بين الطفل وأمه) ويمكن الحديث عندها بما يسمى " حالات نرجسية " تعرف بعودة اللبيدو إلى موضوعات مستدخلة.⁽¹¹⁾

أي أن الطفل المولود حديثا لا يستطيع أن يميز بين نفسه وبين الأشخاص والأشياء الأخرى الخارجية، ولذلك يتعلق لبيدو الطفل في أول الأمر بذاته، وحينما يبدأ يميز بين نفسه والمحيطين به يبدأ لبيدو الطفل يتجه نحو هؤلاء الأشخاص خاصة الأم والأب ويعرف ذلك عادة بحب الموضوع، فإذا ارتد اللبيدو الذي كان متعلقا بالموضوع الخارجي واتجه مرة أخرى إلى الذات، أي إذا تحول اللبيدو المتعلق بالموضوع إلى لبيدو نرجسي سمي ذلك: بالنرجسية الثانوية.

• النرجسية الثانوية:

يرى فرويد أنه في بعض الحالات يتخذ الأنا نفسه موضوعا له، ويتصرف كما لو أنه كان يعشق نفسه، بمعنى آخر أن النرجسية الثانوية تتميز بعودة اللبيدو إلى الأنا وانسحابه من المواضيع المكتسبة والمستثمرة سابقا، حيث أن تحول اللبيدو المتعلق بالموضوع إلى لبيدو نرجسي، يتضمن التخلي عن الأهداف الجنسية، أي يتضمن عملية سحب الطاقة الجنسية فهو عبارة عن نوع من الإعلاء الذي يقوم بواسطة الأنا الذي يقوم أولا بتحويل اللبيدو الجنسي المتعلق بالموضوع إلى لبيدو نرجسي.⁽¹²⁾

وتبعاً لفرويد يمكن أن نلخص النرجسية الأولية والثانوية في أن الأولى تصف حياة الطفل الانفعالية المبكرة، وتشير أيضا أنه قبل أن يستثمر الطفل النامي طاقته الجنسية في الآخرين، فإن جميع هذه الطاقة تكون مستثمرة في الأنا، وعلى وفق هذا الاستنتاج فإن الاعراض الذهانية هي تعبير منحرف للنرجسية الثانوية، لقد شعر فرويد أن الاستثمار في الموضوعات والأنا مضادين لبعضهما البعض، مفسرا الوقوع في الحب كأحد الأطراف، والأوهام الإضطهادية بتدمير العالم بوصفها طرفا آخر، وخمن أن الطفل يتوجه نحو الموضوعات، عندما تصبح آثار استثماره في الأنا غير مريحة، وإن عدم القدرة على حب الآخرين تؤدي إلى مظاهر من الأنانية المفرطة، وهذا يعني اضطراب النرجسية.

يرى فرويد أن بقايا نرجسية الطفل الأصلية موجودة في الأنا المثالية للبالغ، وهذا يعني عندما تعامل معايير وقيم الشخص على أنها مقدسة، وتستدعي الإعجاب والاخلاص، وفي هذه الصياغة فإن النمو الصحي يتميز بالتحول من النرجسية الأولية إلى حب الموضوع، مع النرجسية الثانوية نتيجة

للتمسك بالأنثى المثالية، وقد ناقش فرويد الخيار الأخير لحب الموضوع على أساس الذات على النقيض من الخيارات المستندة إلى الآخرين المهيمن من مرحلة الطفولة، وسمي الأول بمرض الترجسية، وذهب ليعلق على الدلالة الجنسية للبالغين لدرجات الترجسية في اختيار الموضوع، أن هذه الافتراضات استندت إلى أفكار العزل المتبادل للطاقة الجنسية في الموضوع والطاقة الجنسية للأنثى، كذلك إلى افتراضات معينة من الذكورة والانوثة، وعليه تشير الترجسية المرضية من وجهة نظر فرويد إلى موضوع استثمار الطاقة الجنسية الذي يكون في الأنثى أو الذات لدى الفرد.⁽¹³⁾

ثانيا/ نظرية لاكان J.Lacan:

يبدو من أسطورة "نرجس" أنه إذا لم ينظر إلى صورته على جدول الماء لعاش سعيدا، ولما مات من هنا انطلقت نظرية لاكان، فقد وجدت هذه الأسطورة صدى واسعا لدراساته المتمثلة في "مرحلة المرأة" حيث تناول هذه المرحلة كونها النسخ الأساسي في النظام الخيالي واستعراض مراحلها الثلاثة:

قبل المراهقة، المراهقة، بعد المراهقة، وتبين ما تمارسه الصورة المراهقة على الأنثى من أسر وافتتان، هذا الافتتان الذي أعاد به لاكان قراءة مفهوم الترجسية في الخطاب الفرويدي فيرى لاكان أن الترجسية هي الانجذاب الشبقي للصورة المراهقة.⁽¹⁴⁾

كما اعتبر الترجسية على أنها الانجذاب الشبقي للصورة المراهقة، وهذه العلاقة الشبكية بالصورة تحدد التوحد الأولى بالتشكيل المراهقي للأنثى، وأنها تحمل كلا من الخصائص الشبكية والعدوانية، فمن ناحية تحتوي على بعد شبقي حياتي حين يفتتن الفرد بصورته المراهقة أو أي موضوع يعكس هذه الصورة، وفي جانب آخر يحتوي على عدوانية مدمرة حين تتعارض هذه الصورة المراهقة المتكاملة مع أخايل الجسد الممزق والتي تحدد ذاتية الفرد بعدم التكامل والذي يفضي إلى العدوان الترجسي الانتحاري الذي يدفع الفرد للانتحار كما حدث في أسطورة نرجس.⁽¹⁵⁾

يرى لاكان فيما يخص نظرية فرويد في الترجسية أنها تتسم بالمرونة وبالمثل فإن النكوص يعد بالضرورة ترجسية وعلى المستوى الليدي فإن الفرد لا يمكننا فهمه سوى في سياق منظومة من العلاقات الترجسية، فهذه العلاقة تنشأ في سياق من "الأنثى" أو "الأنثى" بين الذات والموضوع.⁽¹⁶⁾

ثالثا/ نظرية أوتو كرينبرغ O.F.Kernberg:

نجد أن Kernberg في غالب تفسيراته يستمد من نظريات العلاقة بالموضوع، ويرى أن النرجسية سواء السوية أو المرضية تعتمد على العلاقة بين تمثيل الذات "بمعنى صورة الذات لدى الفرد كما يدركها هو" وتمثيل الموضوع "أي إدراك الفرد لصورة ذاته من خلال الآخرين"، فالنرجسية المرضية حسب رأيه ما هي إلا تطور مبكر لبناءات نفسية مرضية فالنرجسي يعاني من شعور متدني لذاته أو لا يلاقي تقدير لذاته، ونجد أنه يستخدم العدوان الإستدخالي نتيجة ما يشعر به، فالاهتمام والإعجاب الذي يميلون إليه يستخدمونه كوسيلة دفاعية من أجل عدم تشوه الذات، وبالتالي يستخدمون الكبت والإسقاط والتوحد.⁽¹⁷⁾

ويركز على العلاقات بين الطفل والوالدين كمصدر للنرجسية ويرى أن بناء ذات متضخمة من طرف الطفل تعتبر كدفاع أو وسيلة دفاعية اتجاها التخلي العاطفي من طرف الوالدين، وبالتالي ينجم غضب وهذا الغضب يترجم في النرجسية.⁽¹⁸⁾

لقد أعطى "كرينغ" أهمية للعلاقة بين النرجسية المرضية والصراعات المرتبطة بالموضوع، والدور الحاسم للعدوان في أسباب هذه النرجسية، فهو يشدد على سيادة الحسد، والتقليل من الشأن. وعلى وفق مخططه، فإن الإستثمار النرجسي (الاستثمار في الذات)، والاستثمار في الموضوع (الاستثمار في التمثيل لآخرين)، يحدث في آن واحد ويؤثران في بعضهما البعض، وعليه فإن بنى النرجسية المرضية ماهي الا دفاعات ضد العوامل العدوانية والحسد في علاقات الموضوع أي أن النرجسية المرضية هي عبارة عن رد فعل دفاعي على الانفصال، ورد فعل على واقع لا يمكن تحمله فيما يتعلق بعلاقته مع الآخرين.

ويؤكد أن الغرض من النشاط العقلي للمصابين باضطراب الشخصية النرجسية، هو الحفاظ على وجهة نظر إيجابية للذات، إذ أن الواقع المشوه لهؤلاء المرضى يعمل على حماية وجهة نظرهم المشهية للذات، وبالتالي نجدهم يشاهدون أنفسهم على أنهم مميزون وفريدون من نوعهم، وأنهم يمتلكون قدرات مميزة، ويبالغون في إنجازاتهم وينكرون عيوبهم، لذا فإن تعظيم الذات لدى المرضى النرجسيين هو مزيج مرضي للتمثيل النفسي للذات الحقيقية والذات المثالية، والموضوع المثالي، والذي يخدم الوظيفة الدفاعية في صد أو منع مشاعر الحسد والعدوان، بأية طريقة يتم تحديد الذات المعظمة، والتي يصاحبها الانفصال وعدم التوحد ومشاعر النقص وسرعة التأثر.⁽¹⁹⁾

كما يشير " كرينبرغ" إلى أن نشوء الاضطراب النرجسي يكون نتيجة عجز الفرد عن التمييز بين الذات والآخرين وعدم قدرته على تكوين مفهوم ثابت عن ذاته يعزز ثقته بنفسه نتيجة التثبيت في مرحلة من مراحل الطفولة⁽²⁰⁾

بعبارة أخرى فهو يرى أن الفرد النرجسي قد ترك عندما كان طفلا يعاني جوعا عاطفيا من قبل أم باردة غير متعاطفة، وعند افتقاده الشعور بالحب فإنه يسقط غضبه على والديه ومن هنا تبدأ تنمو مشاعر عظيمة الذات، وحسب رأيه تشكلت هذه المشاعر من مزيج أو خليط جوانب الإعجاب عند الطفل، النسخة المتخيلة من ذاته التي عوضت الإحباط ودافعت أمام الغيظ و الحسد وأخيرا الصورة المتخيلة للأم الودود تتحد هذه التركيبات النفسية الثلاث وتندمج معا في عظمة الذات⁽²¹⁾.

رابعا/ نظرية كوهت هنر Kohut.H:

يرى كوهت Kohut أن اضطراب الشخصية النرجسية ينشأ من سرعة تأثر شديدة في مجال الذات التي تكون أصلا ضعيفة وغير متماسكة، وتصاب بمحاولتها اللاحقة للتماسك الفشل بسبب تكرار استجابات الام غير المتعاطفة لطفلها، إن اكتشاف هذا المجال من سرعة التأثير من خلال مفهوم موضوع الذات، وقام كوهت بإبدال مفهوم موضوع الذات بمصطلح أكثر شيوعا وهو الازاحات النرجسية، وفي النرجسية المرضية فان الذات والانا المثالية إما أن يكونا مندمجتين، أو هناك مسافة كبيرة بينهما تجعل المثالي غير ممكن الحصول عليه، وهذه النرجسية المرضية تستند الى اضطراب علاقة الطفل مع والديه، إن الاضطراب في مشاعر استحقاق الذات يؤثر في كل علاقة، لأن الطاقة النفسية الأكثر مطلوبة للمحافظة على توازن الذات المضطربة⁽²²⁾

كما تطرق كوت Kohut إلى التطور السوي للنرجسية والتطور المرضي.

● التطور السوي للنرجسي:

أثناء التطور الطبيعي تنمو الذات العظيمة والصورة الوالدية المثالية بالشكل التالي:

-الذات العظيمة تتميز بالاستعراضية (أتمنى أن أظهر نفسي للعالم: فأنا مثالي) وبالقدرة (أستطيع عمل أي شيء وامتلاك أي شيء)، ولكي يختبر الطفل إحساسه بالعظمة فلا بد أن يشعر بالأمن في استعراضه فهو المحاولة الأولى للتفرد وأن كل محاولة يقوم بها الطفل لينفصل عن أمه ويجرب شيئا جديدا،

يزداد تقدير الأم له وفي التطور الطبيعي فإن العظمة تحقق وتروض، وفي مرحلة الرشد تقوم المستويات السوية للعظمة بإمداد الأنا بالطموح والهدف لكي تشبع تقدير الذات أي تقدير الذات السوي للراشد هو نتيجة التحويل للذات العظيمة.

وفور تعطل النرجسية الأولية يفكر الطفل في والديه بمثابة وأثناء خيبة أمل سوف يستدخل الطفل هذه الصورة المثالية ويحولها إلى مثل عليا وقيم خاصة به، وعملية دمج الذات العظيمة وصورة أحد الوالدين المثالية، في ذات متماسكة سوية أطلق عليها كوت عملية الاستدخال التحويلي.

● التطور المرضي للنرجسي:

- النرجسية المرضية ناجمة عن عيوب المعاملة الوالدية القاسية وغياب انعكاسية مانح الاهتمام.
- في حالة ترتيب الذات العظيمة سيحاول النرجسي باستمرار أن يبحث عن موضوع الذات ليعكس عظيمته.
- في حالة صورة أحد الوالدين المثالية يبحث النرجسي عن الموضوع القادر ليندمج معه، ولكن بسبب عدم إشباع الموضوع بسبب أنها موضوعات رافضة سينحاز إلى سلوكيات نرجسية.⁽²³⁾

خامسا/ نظرية التعلم الاجتماعي:

لقد تطورت نظرية التعلم الاجتماعي للنرجسية على يد "ميلون Millon" فقد ركزت على التقدير المبالغ فيه من قبل الوالدين، وحين يفخمان الأبوان من شعور الطفل بالاستحقاق الذاتي "التقدير الذاتي" والأهلية، فإن صورة الذات تعزز بصورة تناقض ماهو موجود في الواقع، وينتج عن تلك الصورة الذاتية المبالغ فيها الغضب حينما تحدث لهذه الشخصية إحباط

تعتقد هذه النظرية أن اضطراب النرجسية لا يتشكل لدى الفرد كاستجابة لتقليل الوالدين من قيمة طفلها، بل نتيجة لإفراطها في وضع قيمة عالية له، حيث يعامل الطفل بخصوصية ويلقى قدرا كبيرا من الاهتمام ويقوده الوالدان إلى الاعتقاد بأنه محبوب ويرقى إلى الكمال، ومن خلالها يتعلم الطفل بأن ينظر إلى نفسه على أنه كائن مميز يتوقع الحصول على الفائدة من الآخرين.⁽²⁴⁾

ويرى Millon (1981) أن النرجسية ماهي إلا نتاج لإفراط الوالدين في الاهتمام والإعجاب بطفلهم، ويتلقى الطفل لردود فعل ايجابية مبالغة فيها، وبالتالي يتعود الطفل عليها ويتعلمها، ويرى بأنه يستحق الاحترام ويستجيب بالغضب والعداوة، فاستنادا إليه فإن مثل هذا الإفراط الغير الواقعي في

وضع قيمة الطفل سوف يؤدي إلى تصوير خاطئ للذات (انخداع الذات)، لا يمكن تعزيزه والحفاظ عليه في العالم الخارجي.⁽²⁵⁾

من خلال ما استعرضناه سابقاً نجد إن النرجسية لا تقتصر فقط كونها اضطراب في الشخصية وإنما هي سمة يجب أن تتواجد لدى الفرد لكي تكسبه الثقة في نفسه وتقديره واحترامه لذاته.

IV. أشكال النرجسية:

أولاً- النرجسية السوية والنرجسية المرضية:

يرى معظم الباحثين الذين تناولوا بالدراسة مفهوم النرجسية أنها تحمل معنيين الأول مرضي والثاني صحي أو سوي.

● **المعنى المرضي للنرجسية:** يرى "مورف ورودوال" أن تنظيم الذات لدى الشخصية النرجسية المرضية تلقي الضوء على الوجود المتناقض لمكونين مختلفين هما: الشعور المتكلف بالعظمة والإجلال، وفي ذات الوقت شعور بسرعة الانجراف والتأثير والقابلية للاستثارة والحساسية، وذكر أنه خلف هذا النموذج تتفاعل عملية معرفية وانفعالية، وأن الشخصية النرجسية تلجأ إلى استراتيجيات لدعم الذات، لا يفرض تدعيم مشاعر التميز فقط، وإنما هي أيضاً محاولات لمواجهة شعور بالنقص وسرعة الانجراف، وهذا ما يجعل تقييمات الذات لدى الشخص النرجسي جد متناقضة ومتصارعة، فهو يحب ذاته ويبغضها في نفس الوقت.⁽²⁶⁾

● **المعنى السوي للنرجسية:** تعرف النرجسية بهذا المعنى على أنها قدرة الفرد على الاحتفاظ بصورة إيجابية عن ذاته، من خلال عمليات مختلفة تهدف إلى تنظيم مجال الذات والوجدان، فالنرجسية تعمل شأنها شأن الدوافع سواء بصورة واضحة أو مضمرة على تعزيز الذات من خلال خبرات يكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية.⁽²⁷⁾ وفي الواقع فإن كل فرد منا لديه مكونات نرجسية في شخصيته والتي تشير إلى احترام الذات.

ويمكن التفريق بين النرجسية السوية، والنرجسية المرضية في النقاط التالية:

- النرجسية السوية تترادف مع الصورة الداخلية للذات الإيجابية والواقعية، في مقابل النرجسية المرضية التي تترادف مع الصورة الداخلية للذات السلبية وغير الواقعية.

- النرجسية السوية تتلاءم مع المشاعر الإيجابية للحب مثل: الإخلاص، والحرص على إسعاد الآخرين، في مقابل النرجسية المرضية التي تميل إلى الاستعراضية والاستغالية.
- في حالة النرجسية السوية يتم التعبير عن الذات بطرق إيجابية مثل: الحديث الهادئ، تقبل رأي الآخرين، أما في حالة النرجسية المرضية يتم التعبير عن الذات بفظاظة، وغطرسة مع العجز عن التحكم في الانفعالات .
- في حالة النرجسية السوية تتجه الدوافع لخدمة الذات وخدمة الآخرين على السواء، وفي النرجسية المرضية تتجه الدوافع لخدمة الذات فقط.
- في النرجسية السوية يرتبط تقييم الذات بالواقع، والقدرات الشخصية، وظروف البيئة، أما في حالة النرجسية المرضية يكون تقييم الذات مرتبطاً بالمخاوف، والقلق والتردد، وتوقع الفشل، وعزو أسباب الفشل للآخرين.
- الهدف النهائي في حالة النرجسية السوية تحقيق التماسك في ضوء تقدير إيجابي للذات، أما في حالة النرجسية المرضية تتم محاولة تحقيق التماسك في ضوء ذات تتصف بالاضطراب والتشويه وخواء المعنى، والشعور بالملل، والفراغ، وهذا ما نسميه بالتقدير السلبي للذات، أو الإفراط في تقدير الذات.⁽²⁸⁾

ثانيا- النرجسية الظاهرة والمستترة:

- النرجسية الظاهرة: وتكون علنية أي مظاهرها واضحة تتمثل في التعبير المباشر عن العظمة وعن أهمية الذات ويكون منشغل دوماً لتلقي الاهتمام والإعجاب.
- النرجسية المستترة أي خفية: ويتميز أصحابها بمشاعر عظمة لكن غير ظاهرة مع انعدام الثقة بالنفس والمبادرة ومشاعر غامضة تؤدي للاكتئاب، غياب الحماس، قلق، حرج، عدم الأمن وهذا كله عندما لا يتلقى الاهتمام، إلا أنه يشترك مع النرجسية الظاهرة في خصائص النرجسية مثل: الشعور بالاستحقاق، الرغبة في الاستغلال.⁽²⁹⁾

ثالثا- النرجسية المتمركزة حول الذات مقابل المتجهة نحو الآخرين:

- النرجسية المتمركزة حول الذات: تستمد العون والمبررات من نفسها لنفسها، لتؤكد لنفسها زيادة اعتبار الذات وكبر حجم الأنا وإحساس مبالغ فيه بالأهمية الذاتية، فالنرجسي يميل إلى

استخدام ضمير المتكلم "أنا" في الحديث العفوي، اهتمامه يتمركز حول قضاياها ومشاكله، صورة الجسم لديه محببة له.

- النرجسية البينشخصية (المتجهة نحو الآخرين): فالنرجسي في هذا النوع في علاقاته مع الغير في حاجة دائمة إلى موافقة ومعونة الغير لكي يظل دائما متميزا ، ففي علاقاته نجد فيها استغلال الآخر، فالأنا النرجسي تتحقق هنا في الخارج، يتعامل مع الغير على أنهم وجدوا لخدمته وتأييده. (30)

رابعاً- النرجسية الغافلة والمبالغة في الحذر:

- النرجسية الغافلة: والتي تتميز بأن الشخص فيها غير واعي بردود فعل الآخرين، متغطرس وعدواني، انطوائي لا يهتم بأدوار غيره ولا يتأثر بإيذاء الآخرين لمشاعره.
- النرجسي المبالغ في الحذر: حساس جدا بردود فعل الآخرين، يكبت، خجول، الاهتمام بالآخرين أكثر من الذات، يتحاشى كونه محور الاهتمام، من السهل جرح مشاعره. (31)

V. اضطراب الشخصية النرجسية:

هي شخصية تتميز بشعور غير عادي بالعظمة وحب وأهمية الذات، وأنه شخص نادر الوجود أو أنه من نوع خاص فريد لا يمكن أن يفهمه إلا خاصة الناس، فالنرجسي أناني يسعى لتحقيق أهدافه الخاصة في المقام الأول، يشعر بالأهمية وبأنه شخصية مرموقة، ويسعى دائما لتعظيم ذاته. (32)

كما تتميز هذه الشخصية بتعظيم التقدير الذاتي، والاهتمام الزائد بالذات وقلة الخجل وحب الظهور. فالنرجسيون يتميزون بالشدة والعصبية إذا تم عرقلة إستراتيجياتهم في إظهار الذات، فهم أشخاص يساعدون الآخرون بمهدف الظهور الذاتي(أنا الذي ساعدته حتى ينجح)، ويرتبطون بشخصيات مرموقة اجتماعيا دائما بمهدف الظهور. (33)

يحدد " سترينجر " خصائص الشخصية النرجسية فيما يلي :

- لغة النرجسي متعجرفة مضمونها أنه صاحب شخصية متفوقة ويمتلك قدرة خارقة، ويتجنب القرب المكاني ويفضل أن يراقب الأحداث لا أن يشارك فيها .
- الاستحقاقية والأهلية والمجداة التي تدفع النرجسي إلى المطالبة بمعاملة خاصة .
- التفاخر والتباهي بالذات والمبالغة دائما وإنجازاته تفوق إمكاناته.

- النرجسي يحب أن يتكلم عن ذاته فقط، ويضفي المثالية على محاوره إن استشعر منه مددا نرجسيا، أما إذا افتقد هذا المدد وشعر بالعداء أو التحدي فإنه يبادر إلى الهجوم.
- النرجسي شخص قليل الصبر، سريع الملل يسهل تشتيت انتباهه، يلجأ إلى العقلانية والعملية ليكون هو محط الانظار.⁽³⁴⁾
- قد تظهر مستويات عالية للنرجسية و نلاحظها أثناء حديثه وتكثر لديه ضمائر المتكلم " أنا، لي، je, moi, me".
- تميل طريقة سلوك النرجسي إلى الإفراط في الثقة بالنفس و أنه مهدد باستمرار، لا يعي بعيوبه.⁽³⁵⁾

VI. معايير الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع لاضطراب الشخصية النرجسية NPDJ DSM4:

- النرجسية حسب DSM4 طراز ثابت من العظمة (في الخيال أو السلوك) والحاجة إلى التقدير والافتقار إلى القدرة على التفهم العاطفي ، يبدأ في فترة مبكرة من البلوغ ويتظاهر في مجموعة متنوعة من السياقات، كما يستدل عليه بخمسة (أو أكثر) من التظاهرات التالية:
- لديه شعور عظمة بأهمية الذات (مثال : يبالغ في الإنجازات و المواهب و يتوقع أن يعترف به كمتفوق دون أن يحقق إنجازات مكافئة).
 - مستغرق في خيالات عن النجاح الالمحدود أو القوة أو التآلق أو الجمال أو الحب المثالي.
 - يعتقد أنه " متميز" و فريد و يمكن فهمه أو يجب أن يصاحب فقط من قبل أناس مميزين أو من طبقة عليا أو من قبل مؤسسات خاصة.
 - يتطلب تقديرا مفرطا.
 - لديه شعور بالصدارة (التحويل) أي، التوقعات غير المعقولة عن معاملة تفصيلية خاصة أو الامتثال التلقائي لتوقعاته.
 - استغلالي في علاقاته الشخصية أي يستغل الآخرين لتحقيق مآربه.
 - يفتقر إلى القدرة على التفهم العاطفي: يرفض الاعتراف أو التماهي بمشاعر وحاجات الآخرين.
 - غالبا ما يكون حسود للآخرين أو يعتقد أن الآخرين يكونون له مشاعر الحسد.

- ييدي سلوكيات أو مواقف متعجرفة ومتعالية. (36)

VII. النرجسية لدى الطفل والمراهق:

تتميز النرجسية الطفلية الطبيعية كون الطفل لديه أخيلة ومطالب وارتباطات مناسبة لعمره فلهذه الرغبة في التحكم بالأم وجعل نفسه محط انتباه، مع الحاجة إلى الاستقلالية والاعتمادية في نفس الوقت، فبالرغم من وجود أخيلة نرجسية خاصة بالقدرة المطلقة، إلا أنه تجد حدود واقعية تلطف هذه الاخيلة، وكل هذا يكون في المرحلة قبل الاوديبية.

فمواجهة الطفل العديد من التحديات والتي تقف أمام حالة وسممة النرجسية الأولية للطفل كحرمانه من الحب والحنان أو انفصال الوالدين، أو إصابته بمرض، تعبر عن تحديات واضحة أمام مفهوم الذات المتعاضم الطبيعي للطفل، هذه التحديات تمثل تجارب حية واقعية لا تسبب اصابات نرجسية خطيرة فهي طبيعية، لكن إن استمرت هذه التحديات وصاحبت تطور الذات المتعاضمة سببت له جرحا نرجسيا.

إن اضطراب مستوى النرجسية عند الطفل يبرز في عدم قدرته في الاعتماد الحقيقي على الآخرين فعلاقتهم تكون بغرض اشباع الاستغلاية لديه والاحساس بالتميز والأحقية بشكل مبالغ فيه، ويكون نتيجة عدة أسباب كالحماية الزائدة أو الاساءة وأيضا قد ترجع إلى اسقاط أحد الوالدين لنرجسيته على الطفل فإذا توحد الطفل مع نرجسيتهم يجعل العديد من سماته النرجسية متناغمة تماما مع الأنا. (37)

أما في مرحلة المراهقة فهي تعد مرحلة نمو وتغير هائل على جميع المستويات: الجسمية العقلية، الاجتماعية...و تعد التحولات التي يمر بها المراهق تحولات تمس مصادر النرجسية الصحية، فنرجسية الطفل تركز على من يمنحه الرعاية والاهتمام فالمعاملة الحسنة هي التي تترك لديه الإحساس بالفخر والجودة والاهتمام، أما في مرحلة المراهقة يتم التركيز على الذات باعتبارها الركن الأساسي للنرجسية الصحية. ففي كل مرحلة من مراحل المراهقة نجد تغير في مصادر النرجسية السوية وهي كالتالي:

- المراهقة المبكرة: التركيز على حب الذات فالمرهقين لديهم مصادر أقل ثباتا لتقدير ذواتهم، ويشعرون بعدم الاستقرار العاطفي وأقل تحقيقا لهويتهم، وتعتبر أجسامهم مصادر قوية للفخر بها

لأنها في حالة تغير دائم، كما أن فقدان قوة الآباء يعد مصدرا للإحساس الحقيقي للفخر من أجل تحقيق الرضا النرجسي.

■ المراهقة المتوسطة: يلاحظ من المراهقين التمرکز حول الذات ونقص التركيز على عالم الكبار وانشغالهم بعالم الأقران، كل هذه العلامات تساعد في عملية تفرد المراهق، بينما العلامات النرجسية تساعد في عملية الانفصال والتفرد.

■ المراهقة المتأخرة: في ضوء المعايير والقيم الأخلاقية نجد المراهقين أكثر تركيزاً على ما يطمحون أن يكونوا، فمشاعر الفخر والجودة والصالح يكون متطابقاً مع أمنيات ذواتهم، حيث تعتبر رغبات الذات وأمنياتها هي الأنا المثالي، فإن عمليتي الانفصال والتفرد للمراهق تجعله أكثر تطابقاً مع ما يأتي به ويتوافق مع رغباته، وعندما يشعرون بالرضا عن أنفسهم، وهذا هو الرضا النرجسي، ولكن عندما يؤدون ذلك بالطرق التي لا تنطبق مع الأنا المثالي فإنهم يشعرون بالخجل من أنفسهم وهذا ما يسمى بالانحراج النرجسي.⁽³⁸⁾

إن تطور و تأسيس نرجسية الراشد تعد ضرورية في فترة المراهقة، فعلى المراهق اختيار موضوعات جديدة، إذ يبدأ باختيار نفسه على أنه موضوع مهم وموضوع احترام وتقدير، فالطريقة التي يعامل بها بعض المراهقين أجسامهم هي علامة من علامات المشاكل النرجسية.⁽³⁹⁾

خاتمة:

إن التطور الانساني الذي يستجيب إلى ميل طبيعي نحو النضج يكون خاضعاً للتبعية النرجسية، فالنرجسية هي محرك الحياة، ويقترح "غرونبرغر" أن تنح مقام مرحلة بنفس عنوان هو والأنا والأنا الأعلى ويجب أن ينظر لها كقوة طاقتها مستقلة وتسهم في بنية الأنا، ويبدو ترميم الجرح النرجسي ضرورة للإنسان، وهو لا ينقطع عن استمرارية تأسيس اكتماله المفقود، فالتأسيس النرجسي عندما يكون ممكناً بصورة طبيعية، يتفعل وفقاً لصيغ خاصة بكل مرحلة من النضج، فكل قدرة مكتسبة حديثاً من قبل الفرد ستكون من الناحية النرجسية قادرة على الحفاظ على الأنا.⁽⁴⁰⁾

فانخفاض مستوى النرجسية يؤدي بالمراهق إلى عدم الثقة بالنفس والاعتمادية على الآخرين في قراراتهم وحل مشكلاتهم، وارتفاع مستواها يؤدي إلى تعظيم مبالغ للذات وهو ما يطرح اشكالات في

مرحلة الرشد، لنخلص إلى أن اضطراب الشخصية النرجسية ما هو إلا نموذج واسع يشمل رؤية مشوهة للذات والآخرين.

❖ هوامش البحث:

- (1) أ.أ. نيهاردت(1994)،**الآلهة والأبطال في اليونان القديمة**، ترجمة هاشم حمادي، ط1، دمشق: الأهالي للطباعة والنشر، ص48.
- (2) أمين سلامة(1988)،**الأساطير اليونانية والرومانية**، دط، د بلد: دار الثقافة العربية، ص 102.
- (3) أ.أ. نيهاردت، مرجع سبق ذكره، ص ص 48، 50.
- (4) عبد الله عسكر(2009)،**النرجسية في التحليل النفسي إعادة قراءة الأسطورة**، العدد 23، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، ص 116.
- (5) عبد العزيز جاسم،**بين نرجسية فرويد وحكاية نرسييس**، تم استرجاعه في 08/25/2014-10h من:
- http://adm098.blogspot.com/2008/08/blog-post_30.html
- (6) بيلا غرانبير(2000)،**النرجسية دراسة نفسية**، ترجمة وجيه أسعد، دط، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ص9.
- (7) محمد فتحي(2011)،**إدمان المخدرات والمسكرات بين الواقع والخيالي**، ط1، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ص162.
- (8) عبد الرقيب البحيري(2007)،**الديناميات الوظيفية للشخصية النرجسية**، ط1، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ص ص 17، 22.
- (9) جان لابلانث، ج.ب. بونتاليس(1985)،**معجم مصطلحات التحليل النفسي**، ترجمة مصطفى حجازي، ط1، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ص 512.
- (10) نيفين زيور(2000)،**من النرجسية إلى مرحلة المرأة "قراءات في التحليل النفسي**، ط1، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ص 46.
- (11) جان لابلانث، ج.ب. بونتاليس، مرجع سبق ذكره، ص ص 515، 516.

- (12) سيجموند فرويد(1982)، **الأنا والهو**، ترجمة محمد عثمان نجاتي، ط4، بيروت: دار الشروق، ص 50.
- (13) أنعام موسى، أحمد جاسم(2016)، **الغرور وعلاقته باضطراب الشخصية النرجسية**، المجلد الثاني، العدد 216، العراق:مجلة الأستاذ ، ص ص 159-194.
- (14) محمد فتحي، مرجع سبق ذكره، ص 165.
- (15) عبد الله عسكر، مرجع سبق ذكره، ص 114.
- (16) نيفين زيور(2006)، **في التحليل النفسي**، ط1، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص86.
- (17) San Vknin (2003),**Malignant Self Love** , 1edition, lidija range lovska , p33
- (18) Yoshihisa kashima et al (2002), **self and identity personal,social and symbolic**, new jersey :psychology press , p107.
- (19) أنعام موسى، أحمد جاسم، مرجع سبق ذكره، ص170.
- (20) اسماعيل الحلول(2015)، **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء في النرجسية العصابية وعلاقتها بمستوى تقدير الذات**، المجلد19، العدد1، فلسطين:مجلة جامعة الأقصى، ص ص 110-153.
- (21) عبد الرقيب البحيري(1987)، **الشخصية النرجسية دراسة في ضوء التحليل النفسي**، ط1، القاهرة: دار المعارف، ص ص 37:38.
- (22) أنعام موسى، أحمد جاسم، مرجع سبق ذكره، ص171.
- (23) عبد الرقيب البحيري ، مرجع سابق، 2007، ص ص 45، 46.
- (24) Yoshihisa kashima et al ,op.cit,p107
- (25) محمد سعفان(2008)، **مقياس الشخصية النرجسية(NPS)**، دط، القاهرة:دار الكتاب الحديث ، ص ص 7،10.
- (26) اسماعيل الحلول، مرجع سبق ذكره، ص ص 117.

- (27) أمال جودة(2012)، النرجسية وعلاقتها بالعصائية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى2، المجلد 20، العدد2، فلسطين:مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ص ص549-580.
- (28) اسماعيل الهلول، مرجع سبق ذكره، ص118.
- (29) Paul Wink: **tow faces of narcissism** ,journal personality and social psychology, vol61(4), 1991 ,p591
- (30) محمد سعفان، مرجع سبق ذكره، ص7.
- (31) عبد الرقيب البحيري، مرجع سابق، 2007، ص136.
- (32) سناء حجازي(2008)، الشخصية لدى الاطفال "دراسة في علم النفس الإكلينيكي"، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، ص91.
- (33) Eli j.finkel et al(2009), **the metamorphosis of narcissus:communal activation promotes relationship commitement among narcissists**, vol35, personality and social psychology bulletin, p1272.
- (34) اسماعيل الهلول، مرجع سبق ذكره، ص116
- (35) C Nathan dewall et al(2011), **narcissism and implicit attention seeking : evidence from linguistic analyses of social networking and online presentation** , vol51, personality and individual differences ,p57.
- (36) جمعية الطب النفسي الأمريكي(2004)، مرجع سريع إلى المعايير التشخيصية من الدليل التشخيصي والإحصائي المعدل للأمراض العقلية-4-، ترجمة تيسير حسون، دمشق، ص152.
- (37) عبد الرقيب البحيري، مرجع سبق ذكره، 2007، ص ص103، 106.
- (38) عبد الرقيب البحيري، مرجع سبق ذكره، 2007، ص126.
- (39) بوسنة عبد الوافي(2012)، علم النفس النمو ونظريات الشخصية، دط، الجزائر: دار الهدى، ص89.

(40) بيار ديسويانت (2015)، النرجسية، ترجمة اسكندر جرجي معصب، ط1، بيروت:
مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ص107.